مركز حمورابي

Hammurabi

فيتنام معجزة اسيا الجديدة

فيتنام معجزة آسيا الجديدة

هالة منذر الربيعي
ماجستير / علوم سياسية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

9 كانون الأول **2023**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

هناك العديد من الدول التي عاشت حروباً لفترات طويلة انهكتها ودمرت بُناها التحتية، لكنها سرعان ما نهضت بفعل تكاتف الجهود وعلاقة التكامل والتوازن بين الأفراد والحكومة المتبعة سياسات عامة ناجحة ذات خططاً واستراتيجيات طموحة. وإحدى قصص النجاح الآسيوي هي(فيتنام) التي استطاعت قلب الموازين والتحول من دولة تعيش تحت خط الفقر إلى دولة ذات شأن كبير في عملية التنمية بفعل تبنيها لخططاً تنموية متكاملة اشتملت على كافة القطاعات وهو ما جعلها تسير في المسار الصحيح بالعملية التنموية.

تقع فيتنام(دولة الحزب الشيوعي المهيمن) في شبه جزيرة الهند الصينية ويبلغ تعدادها السكاني حسب تقديرات عام2021 إلى 98 مليون نسمة أما مساحتها الكلية فتبلغ(331,216,6)كم2 وبفضل موقعها المتفرد المطل على أهم ممر تجاري والذي يعد قلب الصناعة العالمية ونقطة انطلاق القوى الخمسة الصناعية عالمياً(الصين، اليابان، كوريا الجنوبية و تايوان) كان لهذا الموقع السبب بمجلبة النوائب لفيتنام وتعرضها للحروب العسكرية والتجاذبات الإقليمية التي فككتها وأنهكتها بدءاً من الاستعمار الفرنسي و الياباني وصولاً لدخولها بدوامة الحرب الأهلية بين الشمال و الجنوب الفيتنامي ، وغزوها لكمبوديا وما نتج عنه من عقوبات غربية- أمريكية عام 1979أثقلت كاهل فيتنام لسنواتٍ عديدة وانتهاءً بالحرب الأمريكية التي انتهت بتكبد أمريكا هزيمة ثقيلة ورغم الانتصار الفيتنامي.

إلا أن تلك الحروب غير المتكافئة أفضت إلى انهيار البنية التحتية مع خسارة اعداد كبيرة من الارواح البشرية والتي وصلت إلى (2,540,275) في جنوب فيتنام وفي الشمال (100,270,085) إضافة إلى ارتفاع اعداد الجرحى في شطري فيتنام ما بين 1961-1975 لأكثر من (70,313,000) جريح.

نتيجة لتلك الخسائر أولت الحكومة والتي يعد فيها الحزب الشيوعي هو الحزب الشرعي وفقا لدستور عام 2013 وهو صاحب السيطرة والكلمة الاولى في البلاد منذ نشأت الحزب عام1930 من قبل (هوشي منه) ومجموعة من الوطنيين الفيتناميين وصولاً إلى (نغوين فو ترونغ) الذي عُين كأمين عام للحزب الشيوعي عام 2011 وقام بتجاوز عقبات داخلية عديدة وتحولات سياسية كبيرة ساهمت بإرساء دعائم دولة فيتنام وفرضها كنموذج جديد لقوة آسيوية مؤثرة مما جعل السياسة الفيتنامية اكثر إثارة للاهتمام، عليه فأن الحزب الشيوعي لاعبٍ ذو مغزى في صنع السياسة العامة للبلاد من خلال ممارساته لقدرٍ كبير من التأثير على العملية الانتخابية التنافسية والتي تعد مؤشراً لقُدرة فيتنام على إدارة سياساتها الداخلية بوسائل تولد الاستقرار للنظام السياسي القائم على إبراز صورة القوة،

من هنا جاء الاهتمام السياسي بالنزعة الإنسانية و " أخذ الناس كمحور الاهتمام الأول في فيتنام" هذه العبارة الفيتنامية الشهيرة التي تعتبر الأفراد هم حجر الزاوية والثروة الحقيقية غير القابلة للنضوب عبر الزمن لا سيما وأن اي انطلاق اقتصادي لا بد ان يعتمد على ثلاث ركائز أساسية هي القوى البشرية وقوة البنيان الاقتصادي وقوى الانتاج، على هذا الأساس رسم صانع القرار السياسي خطى واضحة للسياسات العامة في فيتنام مُذ أن قرر الحزب الشيوعي الحاكم الاخذ " بثنائية الحكم الناجحة" أي دمج نظام الحكم الشيوعي بالاقتصاد الرأسمالي(اقتصاد السوق المفتوح) وترك الاقتصاد المركزي المغلق، أنشأت الفكرة عام1986 بخطة إصلاحات قدمها (دوي موي) طرحت مبدأ الانفتاح على التجارة الخارجية ليُطلق منها العنان للقدرات الفيتنامية ويُرفع بعدها حظر السفر إليها عام 1991 تبعهُ رفع الحظر التجاري عام1994 لتوقع عام2001 اتفاقية التجارة الحرة مع أمريكا العدو القديم والحليف الجديد لفيتنام لَحِق ذلك انضمامها عام2007 لمنظمة التجارة العالمية ليبدأ عصر التحرر الاقتصادي الذي ازالها من نطاق الدول المنعزلة وضمها لدولاً لها صولات وجولات في التنمية والبناء، وبحسب التقارير الدولية فقد إزدادَ معدل النمو الاقتصادي في فيتنام من2-4% عام 1986 إلى 5% بين الاعوام1996-2018 و 7% عام 2023 يرافق ذلك زيادة في متوسط العمر الذي كان في ستينات القرن الماضي أقل من 60 عاما ووصل اليوم لأكثر من 75 عاماً.

مع استناد صناع القرار على سياسات فتح الباب أمام الاستثمار الاجنبي ودعم المستثمرين لتقوية البنى التحتية وتحرير التجارة وإزالة أغلب الحواجز الجمركية وإصلاح النظام المصرفي وتصاعد مهارات القوى العاملة وخفض البطالة بسوق العمل لتصبح منذ عام 2007 واحدة من أكبر الدول الجاذبة للاستثمارات، فضلاً عن توقيعها العديد من الاتفاقيات التجارية فبحلول عام 2020 وقعت على 26 اتفاقية شراكة تجارية مع دول عدة أما حجم التجارة بين أمريكا وفيتنام فقد وصل عام 2022 إلى 127.5مليار دولار بعد أن كان حوالي 45 مليار دولار عام 2015 بالإضافة إلى تخلي فيتنام لنمط الصناعات الواحدة غير الفاعلة واعتمادها على الصناعات المتعددة لا سيما في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات حتى احتلت عام 2020 المرتبة العاشرة بقائمة الدول المصدرة للإلكترونيات لتصبح صادراتها من الهواتف الذكية ما يزيد عن 57 مليار دولار عام 2021 أي بما يصل لأكثر من 10% من قيمة ناتجها المحلي الإجمالي.

وفي السياق نفسهُ انتبهت الحكومات الفيتنامية لعِظم دور الاستثمار الاجنبي في القطاع الاكثر أهمية(قطاع التعليم) فشرعت بتنفيذ سياسات وبرامج تعليمية فمنذ عام 2001 اعتمدت فيتنام سياسة عولمة التعليم عبر الارتباط بالجامعات ومؤسسات التدريب الدولية ومعاهد للدراسات البحثية لتعزيز القدرات التعليمية ورعاية الباحثين وتخريجهم كطاقات بشرية يمكن الاستفادة منها لاحقا بسوق العمل المحلية و العالمية لتحسين القدرة التنافسية بالحاضر و المستقبل مما جعل فيتنام تحتل المرتبة الثامنة في تقييم قدرات الطلاب بالبرنامج الدولي لتقييم الطلبة في اللغات والرياضيات والعلوم.

متفوقين بذلك على طلاب أمريكا واليابان وفرنسا والمانيا والسويد الأمر الذي جعل فيتنام تشهد زيادة مطردة ما بين 2000- 2023 بأعداد الطلاب المتلقين للرعاية التربوية والتعليمية، مع توقعات بزيادة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة للنساء بنسبة39.5% وللرجال بنسبة 96,6% بحلول عام 2030.

وفقاً لتلك المعطيات وباستمرار محافظة فيتنام على وتيرة نمو بما لا يقل عن 7% سنويا فانها تتجه للمضي بذات الطريق الذي سارت عليه الصين والنمور الاسيوية، وتبعاً لذلك يتضح الدور البارز لصانع القرار بلجوئه لسياسات عامة يتجلى دورها بتقديم المساعدة للبشر على عيش حياة كريمة متكاملة مستدامة، وبأيةِ حالٍ فأن الاختيار الصائب للسياسات هو الذي يترجم القرارات لإنجازات ناجحة وبالنتيجة فهو هدفاً تسعى إليه الحكومات لصون مكانتها واستمرار بقائها.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية - قرب السفارة الصينية